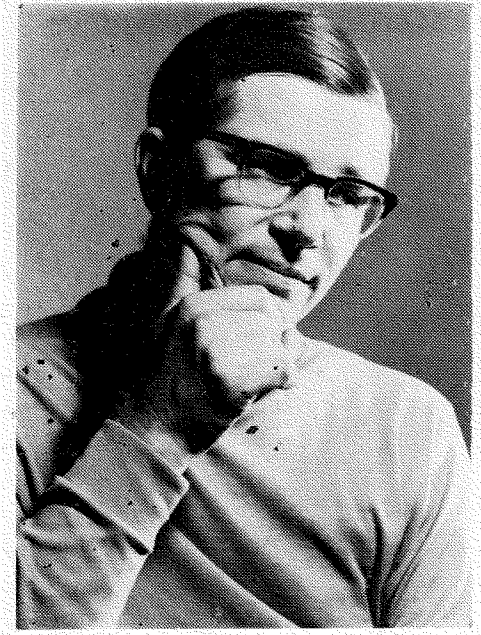


دار الآداب تقدم



السفر والصفوة

تأليف كولن ولسمن

ان بمقدور الانسان ان يمدد وعيه . ويفسح شبكته حتى تسع الكون ، وفي تلك اللحظة يتحد بالحياة . فيذوب فيها ويفدو محض محبة . . وفي تلك الحال يتمثل مع شاعر اليونان العظيم « كزانتزاكيس » الخالد حين قال :

في الغابة المنعزلة التقيت نمرًا . .

ففرحت به ، وصحت به ((يا أخي !!)) .

« اما ان تكون حرا فلا شيء ، واما ان تصبح حرا فتلك هي الجنة بعينها » ما الذي عناه « فيخته » غير ان الذات تتحقق لحظة الازمة ، ثم تنفلق او تظل ملتهبة كرسوم « فان كوخ » ؟ ان الاحساس بالذات ، بالوعي المكثف هو الذي يسمو بالانسان الى اوج انسانيته ، لكنه سريعا ما يقيد « الربوط » . لكن ما هو « الربوط » ؟ انه « كومبيوتر » وعي الانسان ، فيه تختزن الخبرات الانسانية حتى « المتوارثة » منها الى ان يفدو كفؤا للقيام بها ، فيستولي عليها من الوعي ، ويستحوذ بذلك على كل امكانية للاتصال بالحياة الكلية عند البشر . واذ ذلك يستعبد الربوط صاحبه . ويتحرر الانسان من ربطة رابوطه لحظات . . فيفرق في التأمل . . هذه هي الصوفية . وهي جوهر المعاناة الشعرية ، وهكذا فان

«الشاعر يهبط على وحيه، لا وحيه هو الذي يهبط عليه»

هذا ما يعالجه « كولن ولسمن » في كتاب « الصوفية والشعر » فيوفيه حقه . وان كان يطرق موضوعا بكرا، يفتح فيه العيون على عوالم فسيحة من النفس الانسانية. وضرور التجربة . . حين ينتقي اربعة شعراء يدرسهم دراسة وافية : « أليوت . بيتس ، روز . كزانتزاكيس » .